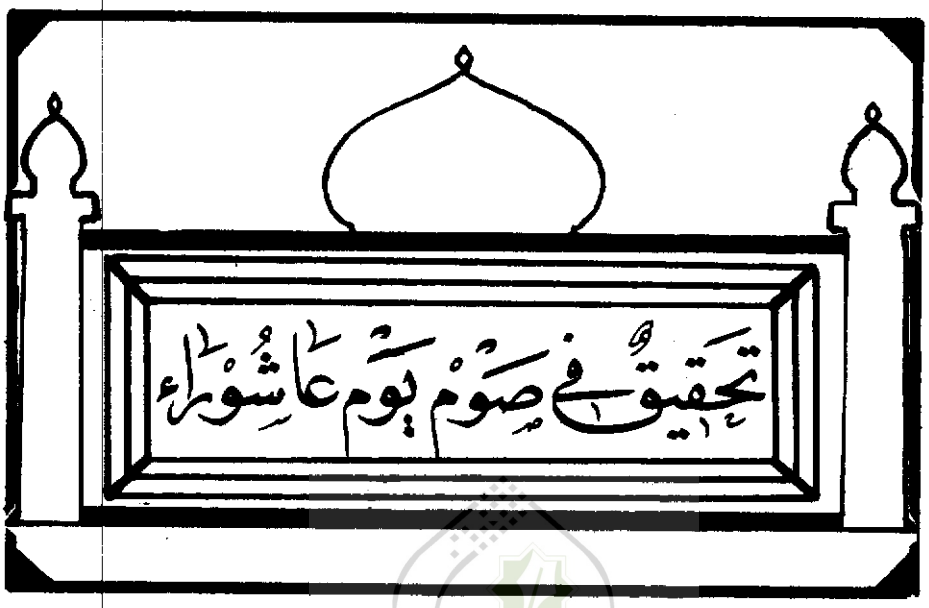


مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

دراسة الاستاذ حسن توفيق السقاف

ومراجعة الشيخ محمد هادي الغروي

كلمة عاشوراء:

قال ابن الاثير ( ٥٤٤ ــ ٦٠٦ هـ ) : هو اسم اسلامي[1].

وقال ابن دريد ( ٢٢٣ ــ ٣٢١ هـ ) : انه اسم اسلامي لا يعرف

١ــ النهاية في غريب الحديث والاثر/ج ٣ ص٠٢٤٠



www.noormags.com

في الجاهلية (١) .

وهو اسم مؤنث على وزن فاعولاء ، معدول عن عاشرة . للمبالغة والتعظيم ، وهو في الاصل صفة لليلة العاشرة ، لانه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقد ، واليوم مضاف اليها ، فاذا قيل : يوم عاشوراء فكأنه قيل : يوم الليلة العاشرة ، لانهم لمّا عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فامتنعوا عن الموصوف فحذفوا الليلة ، فصار هذا اللفظ علماً على اليوم العاشر .

اذن : فعاشوراء اسم ليلة عاشرة في الشهر ذات ذكرى مبالغ في تعظيمها .

ولا خلاف في انها هي ليلة العاشر من شهر محرّم الحرام والذكرى هي شهادة الامام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام في يومها اذن فهو يوم مأتم وعزاء وحداد .

وقال آخرون : ان فيها ذكريات عظام اخريات هي : ان عاشوراء هو يوم خلق الجنة والارض وآدم عليه السلام ، ونجاة نوح من الغرق ونجاة ابراهيم من النار ، ونجاة موسى وبني اسرائيل من الفراعنة ، واذن فهو يوم عيد الخلق او الخلاص . .

اخبار عاشوراء :

وقد ورد في بعض كتب الحديث ما نسب الى رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) من اخبار حول عاشوراء ، وهي كثيرة عديدة ، اهمها :

أ ــ ما يحتوي على انه كان يصام قبل رمضان ، من غير تعيين الاصل والسبب .

ب ــ ما يحتوي على انه كان يصام في الجاهلية ، فالاصل جاهلي والسبب جاهلي .

---

١ــ الجمهرة في لغة العرب/ج ٤ ص٢١٢ .



www.noormags.com

ج ــ ما يحتوي على انه كان يصام عند اليهود ، فالاصل يهودي والسبب يهودي .

امّا ما جاء في مجموعة ( أ ) فكما يلي :

١ــ عن عائشة قالت : كان عاشوراء يصام قبل رمضان ، فلمّا نزل رمضان من شاء صام ومن شاء افطر .(١)

٢ــ عنها قالت : كان رسول الله ( ص ) امر بصيام عاشورا ء فلمّا فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء افطر .(٢)

٣ــ عن حميد بن عبد الرحمان انه سمع معاوية بن ابي سفيان .. يوم عاشوراء عام حج ، على منبر يقول : يا اهل المدينة اين علماؤكم ؟ إ سمعت رسول الله يقول : هذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب الله عليكم صيامه ، وانا صائم ، فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر .(٣)

وامّا ما جاء في مجموعة ( ب ) فكما يلي :

١ــ عن عائشة قالت : كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله يصومه في الجاهلية ، فلمّا قدم المدينة صامه وامر بصيامه ، فلمّا فرض رمضان ترك يوم عاشوراء ، فمن شاء صامه ومن شاء تركه .(٤)

٢ــ عنها قالت : كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي يصومه . فلمّا قدم المدينة صامه وامر بصيامه ، فلمّا نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء ، فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه .(٥)

٣ــ عنها قالت : كانوا يصومون عاشوراء قبل ان يفرض رمضان وكان يوماً تستر فيه الكعبة ، فلمّا فرض الله رمضان قال رسول الله : من شاء ان يصومه فليصمه ، ومن شاء ان يتركه فليتركه .(٦)

---

١ــ صحيح البخاري ، الكتاب ٦٥ ، تفسير القرآن سورة البقرة .
٢ــ المصدر ، كتاب الصوم .٣٠ ٣ــ المصدر . ٤ــ المصدر .
٥ــ المصدر ، كتاب تفسير القرآن ، سورة البقرة . ٦ــ المصدر ، كتاب الحج ، ب ٤٧



www.noormags.com

وجـاء في مجموعة (ج ) :

١ــ عن ابن عباس قال : قدم النبي المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم صالح يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى ، قال : انا احق بموسى منكم ، فصامه وامر بصيامه .(١)

٢ــ عنه : ان النبي لمّا قدم المدينة وجدهم يصومون يوماً ــ يعني يوم عاشوراء ــ فقالوا : هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى واغرق آل فرعون فصام موسى شاكراً لله ، فقال : انا اولى بموسى منهم فصامه وامر بصيامه .(٢)

٣ــ عنه قال : لمّا قدم النبي المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسألوا عن ذلك فقالوا : هذا هو اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ، ونحن نصومه تعظيماً له ، فقال رسول الله : ونحن اولى بموسى منكم فامر بصومه .(٣)

٤ــ عن ابي موسى قال : دخل النبي المدينة واذا ناس من اليهود يعظّمون عاشوراء ويصومونه ، فقال النبي : نحن احق بصومه فامر بصومه .(٤)

٥ــ عن ابن عباس ايضاً قال : قدم النبي المدينة واليهود تصوم عاشوراء ، فقالوا : هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون ، فقال النبي لاصحابه : انتم احق بموسى منهم فصوموا .(٥)

٦ــ عنه ايضاً قال : لمّا قدم رسول الله المدينة واليهود تصوم عاشوراء ، فسألهم فقالوا : هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون ، فقال النبي : نحن اولى بموسى منهم .(٦)

---

١ــ صحيح البخاري ، كتاب الصوم ٣٠ . ٢ــ المصدر ، كتاب احاديث الانبياء ٦٠ . ٣ــ المصدر ، كتاب مناقب الانصار ، باب ٥٢ . ٤ــ المصدر ، ٥ــ المصدر ، كتاب تفسير القرآن ، سورة يونس . ٦ــ المصدر .



www.noormags.com

٧ــ عن ابي موسى قال : كان يوم عاشوراء تعدّه اليهود عيداً قال النبي : فصوموه انتم .(١)

ولنا ان نلاحظ بخصوص هذه الاخبار ما يلي :

١ــ ان ما جاء في مجموعة ( أ ) من الاخبار وامثالها مجرّد ذكر الصيام في عاشوراء ، خالية عن تعيين الاصل والسبب .

اما اخبار مجموعة ( ب ) وامثالها فانها تحتوي على تعيين اصل الصيام في عاشوراء وسببه وذلك انه كان يصام في الجاهلية .

وقد جاء في الخبرين الاول والثاني من مجموعة ( ب ) :

١ــ ان قريشاً كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية .
٢ــ ان النبي كان يصوم يوم عاشوراء في الجاهلية .

والجاهلية هي عهد ما قبل الاسلام ، فاذا كان النبي يصوم يوم عاشوراء في الجاهلية فلم انقطع عنه بعد الاسلام وعاد اليه بعد الهجرة؟ فلو قطعها لمخالفة المشركين فلماذا رجع اليها؟ .

وجاء في الخبر الثالث من هذه المجموعة سبب صيام قريش في الجاهلية بانه ( كان يوماً تستر فيه الكعبة ) .

ونقل العسقلاني عن الواقدي باسناده الى ابي جعفر الباقر عليه السلام : ان الامر استمر على ذلك في زمانهم ، وقد تغيّر ذلك بعد ، فصارت تكسى في يوم النحر ، وصاروا يعمدون اليه في ذي القعدة فيعقدون كسوته الى نحو نصفه ، ثم صاروا يقطعونها فيصير البيت كهيئة المحرم ، فاذا حلّ الناس يوم النحر كسوه الكسوة الجديدة .

وهذا يجعلنا نتساءل : لم التغيير ومتى ومن بدأ به؟ .

وتبين من التحقيق اللغوي في عاشوراء ان القول بالاصل والسبب الجاهلي له واهٍ ، فعاشوراء اسم مؤنث واليوم ( الذي تستر فيه الكعبة )

---

١ــ صحيح البخاري ، كتاب الصوم ٣٠ .



www.noormags.com

مذكّر، ولا يجوز وصف المَذكّر بصفة التأنيث في العربية، والعجب من العرب الواضعين كيف غاب عنهم هذا ؟ إ.

بقيت امامنا اخبار مجموعة (ج) وامثالها، وهي تحتوي على اصل الصيام في عاشوراء وسببه ايضاً، الاّ ان ما جاء في مجموعة (ب) يشعر بان الاصل جاهلي والسبب جاهلي، وما جاء في مجموعة (ج) يشعر بان الاصل يهودي والسبب يهودي.

وقد دلّت هذه الاخبار على ان سبب الصيام هو انه يوم نجى الله فيه موسى وبني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى، فالامر يعود الى زمن موسى، ومن المؤكد ان موسى وقومه الاسرائيليين لم يكونوا ينطقون بالعربية ولا يسمون الايام والليالي بالعربية.

وان لليهود تقويماً خاصاً بهم يختلف عن تقويمنا العربي الاسلامي اختلافاً بيّناً، ويبتدئ تقويمهم بشهر (تشري) ثم (حشران) وينتهي بشهر (ايلول) وهو الشهر الثاني عشر، وفي كل سنة كبيسة يضاف اليها شهر واحد حتى يكون للسنة الكبيسة ١٣ شهراً وهو شهر (آذار الثاني) الذي يتخلل بين (آذار) الشهر السادس وبين (نيسان) الشهر الثامن، ويكون (آذار الثاني) الشهر السابع، وعدد ايام السنة في السنوات العادية ٣٥٣ أو ٣٥٤ أو ٣٥٥ يوماً وفي الكبيسة ٣٨٣ أ و ٣٨٤ أو ٣٨٥ يوماً.(١)

والتقويم اليهودي المستعمل الآن شهوره قمرية وسنواته شمسية.(٢)

وفي واقعنا الحاضر لا نجد اي يهودي يصوم في العاشر من محرّم او يعدّه عيداً، ولم يوجد في السجلات التاريخية ما يشير الى انهم صاموا في العاشر من محرم او عدّوه عيداً.

وقد شهدنا ان القوات العربية المصرية والسورية شنّت حرباً في ٦ اكتوبر ١٩٧٣م يوافق ١٠ تشري من التقويم الاسرائيلي اي يوافق يوم

١و٢ــ دوائر المعارف البريطانية بالانجليزية والالمانية والفرنسية.



www.noormags.com

كبور ، والاسرائيليون صائمون ، فاليهود يصومون يوم العاشر من شهر تشري ، وهو الشهر الاول من سنيّهم في تقويمهم وتاريخهم ، الأ انهم لا يسمونه يوم عاشوراء بل يوم او عيد كيپور .

والمعلوم ان قدوم النبي صلّى الله عليه وآله المدينة كان في ربيع الاول لا المحرم ، ولا ننكر وقوع توافق بين تقويمين في زمن ما ولكن قد يقع ذلك في سنة واحدة فقط بعد عشرات بل مئات السنين ، وعلى فرض وقوع توافق بين شهر تشري وشهر ربيع الاول في زمن النبي صلّى الله عليه وآله فلم يذكر وجه لاطلاق يوم عاشوراء على يوم او عيد كيپور اليهودي العبري غير العربي بالاصالة ، وهذا بالاضافة الى تصريح اللغويين بان اسم عاشوراء اسلامي ، فليس عبرياً ولا عربياً اسلامياً اطلق على عيد اليهود !.

ولو كان صوم اليهود اذ ذاك موافقاً لليوم العاشر من المحرم كان بين قدوم النبي صلّى الله عليه وآله المدينة وصوم يوم عاشوراء تسعة اشهر ، وحينئذ فلا تسلم عبارة الخبر الاول : ( قدم النبي المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء ) اذ معناها : قدم فرأى ، ولا عبارة الخبر الثاني : ( لمّا قدم المدينة وجدهم يصومون يوماً ) ولا الخبر الثالث : ( لمّا قدم النبي المدينة وجد اليهود يصومون ) حيث ان ( لمّا ) بمعنى : ( حين ) فمعنى ( لمّا جاءني اكرمته ) : حين جاءني اكرمته ، والخبر الرابع صريح بالمفاجأة : ( دخل النبي المدينة واذا اناس من اليهود يعظّمون عاشوراء ويصومونه ) فهذا السياق اغلق باب التقديرات والاحتمالات .

هذه الاخبار تبيّن ان صيام اليهود كان عند قدوم النبي صلّى الله عليه وآله المدينة وذلك في ربيع الاول لا في محرم ، فالقول بالاصل اليهودي والسبب اليهودي ايضاً واهٍ كسابقه .

والحقيقة ان صوم اليهود ليس في محرم ولا في عاشوراء وانما هو في اليوم العاشر من شهرهم الاول تشري ويسمونه يوم كيپور اي يوم



www.noormags.com

الكفارة وهو اقدس ايام اليهود ويخصص للصيام والصلاة والتأمل ، وهو اليوم الذي تلقى فيه الاسرائيليون اللوح الثاني من الشريعة فعلموا ان قد غفر لذنبهم في اتخاذهم العجل الذهبي بدل الربّ، وكان غفران الرب مشروطاً بحصول المرء على عفو من رفقائه ، ولذلك فقد خصص اليوم قبل كيپور بتبادل العفو بينهم ، اما احتفال اليهود بنجاة موسى وبني اسرائيل فهو يمتد سبعة ايام لا يوماً واحداً فقط . كما جاء ذلك في دائرة المعارف البريطانية .

هنا يتبين لنا من هذه الدراسة والمراجعة والتحقيق ان قول الفريق الثاني واه وغير ثابت ، واختلاف هذه الاخبار يدل على اختلاف مصادر انتاجها . فلماذا هذا الاختلاف ؟ .

كتب ماكيا فيللي كتاباً اسماه : ( الامير ) اقتبسه من واقع الحياة السياسية ، وجاء فيه مما اقتبسه من واقع حياتهم السياسية منطق : الغاية تبرر الواسطة ، وعلى هذا الاساس حل للحاكم السياسي الذي حاول ان يدفن حادثة عاشوراء ان يتخذ كل وسيلة لذلك ولو كانت منافية للدين والاخلاق ، ففي سبيل اطفاء شعلة عاشوراء ودفن قضية كربلاء لجأوا الى اختلاق اخبار جعلوها احاديث ونسبوها الى جدّ الحسين عليه السلام ، الاّ ان عدم التنسيق في وسائل الاعلام لهؤلاء الحكّام جعلها متخالفه متضاربة كما تبين اعلاه .

اتوا بهذه الاخبار العظيمة والكثيرة العدد بغية دفن قضية كربلاء ولكن فشلوا ، وبقيت قضية كربلاء على ما هي عليه ، القضية العظيمة جداً : استحلال دم الحسين عليه السلام ! .

وعلى فرض صحة جميع تلك الاخبار فهل يجوز لنا ان نشارك اليهود او النصارى ببعض اعيادهم وصيامهم بحجة اننا احق بموسى او بعيسى منهم ؟ ! .

وقد اصاب الشريف الرضي رضي الله عنه في وصف هذا الامر اذ قال:

كانت مآتم بالعراق تعدّها ... اموية بالشام من اعيادها !
جعلت رسول الله من خصمائها ... فلبئس ما ادّخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيّها ... ودم النبي على رؤوس صعادها



www.noormags.com